

شرح الشفا د. حسن بخاري الدرس 031- الباب الأول، فصل فيما

ورد عن السلف من اتباع سنته ﷺ في ٢٠٤٤١-٩-٢ هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة والأولى وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا - [00:00:00](#)

محمد عبد الله ورسوله أمام الانبياء وخاتم المرسلين وحبيب رب العالمين. وصفوة الله من خلقه أجمعين اللهم وسلم وبارك عليه صلاة وسلاماً دائمين أبداً إلى يوم الدين وارض اللهم عن آل بيته وصحابته والتابعين وارض - [00:00:20](#)

معهم بعفوك وكرمك يا أكرم الأكرمين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علماً يا رب العالمين وبعد أيها الأخوة المباركون فها هي ليلة الجمعة قد أقبلت واقتربت معها انفاس المحبين عاطرة بكثرة الصلاة والسلام - [00:00:40](#)

على حبيب القلوب وسعدتها وبهجة الأرواح وانسها. سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم تسع القلوب هذه الليلة بكثرة الصلاة والسلام عليه. وهي تتذكر على الدوام قول حبيبها صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة - [00:01:00](#)

صلاتي علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي والذى يتذكر ان صلاته على نبيه صلى الله عليه وسلم تبلغ حبيب قلبه عليه الصلاة والسلام. وتعرض عليه انه اشد حرصا على ان تكون صلاته كثيرة متتابعة متداقة حباً وشوقاً وايماناً بهذا النبي الكريم - [00:01:20](#)

صلى الله عليه واله وسلم. وان مجلسكم هذا ايها الكرام الذي نتذاكر فيه كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للامام القاضي عياض رحمة الله عليه فهو من الدوافع التي تحمل احدنا في هذه الليلة الشريفة وفي هذا - [00:01:47](#)

كان المبارك على الاستكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم. وقد وقف بنا الحديث في اوائل الباب الاول من القسم الثاني من الكتاب في الایمان به عليه الصلاة والسلام وحبه وطاعته واتباع سنته صلوات ربي وسلامه - [00:02:07](#)

عليه مضت بنا عدة فصول وقف بنا الحديث عما ورد من السلف والائمة في شأن اتباع السنة والاقتداء بهدي المصطفى فسيرته عليه الصلاة والسلام. وكان هذا باباً حافلاً وفصلاً عظيماً. تبين فيه لنا صورة لحياة السلف ومنهجه - [00:02:27](#)

المبارك الذي عاشوا فيه صفحة مشرقة عظيمة من تعظيم السنة تعظيمها لصاحبتها عليه الصلاة والسلام واجلالها اي ما اجال والوقف عندها والأخذ بها والغض علىها ودعوة الخلق إليها ثم رفع الرؤوس بها - [00:02:47](#)

فرحاً واعتزازاً وانتفاء لهذا الدين الكريم والنبي العظيم صلى الله عليه وسلم. مضت بنا جملة من عبارات السلف المشرقة واقاويهم التي كانت ولم تزل قواعد تمثل منهاجاً لهذه الأمة التي تختفي أثر نبيها عليه الصلاة والسلام لا - [00:03:06](#)

تفضلاً ولا تقدموا ولا تبدلو عليه شيئاً سواه. لعلها أن الله أصطفاه واجتباه. ثم أمر باتباع سنته وجعله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً. وعلى سلفنا الكرام هذا المنهج العظيم. فتمثله في حياتهم - [00:03:26](#)

مضت بنا جملة من المواقف فيها عبارات القوم كما جاء في احاديثها تقدم بعضها بعد الله بن عمر رضي الله عنهما ولسائر السلف كالحسن البصري وابن شهاب الزهري وعمر ابن عبد العزيز فظلاً عن الخلفاء كعمر وابي بكر وعثمان رضي الله عنه - [00:03:46](#)

هم جميعاً وابن مسعود وابي ابن كعب وان بعضهم على بعض يتوافق قولهما ان الاقتصاد في السبيل والسنّة خير من الاجتهاد في خلافها او في الاحداث والابتداع ومتابعة الاهواء. ما زال في ذلك الفصل بقية نأتي عليها في مجلس الليلة ان شاء الله - [00:04:06](#)

وما اعقبه المصنف بذكر عاقبة مخالفة امره عليه الصلاة والسلام وما يلحقها من الضلال والشقاء عيادة بالله حمدا لله حمدا لمن شفى
باليمن النبوية الغراء والسيرة المصطفوية الزهراء قلوبنا كانت من - 00:04:26

على شفاك ووفق من احبهم فعرفهم قدر حبيبه المصطفى واجتباهم للقيام بحقوقه كما اقام به اهل الوفاء لهم في رياض سيرته
العطرة ينعمون وفي حياض محبتهم يحظرون. صلى الله عليه وعلى الله - 00:04:47
الابرار واصحابه الاخيار والتابعين لهم باحسان الى يوم القرار فهذا هو المجلس الثالثون بعد المئة اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين
وباساندكم المتصلة الى كتاب الشفا للقاضي ابي الفضل عياض بن موسى الي رحمة الله تعالى قال فصل فيما ورد عن السلف والائمة
من اتباع سنته - 00:05:10

والاقتداء بهديه وسيرته صلى الله عليه وسلم وعن عطاء رحمة الله في قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول اي
الى كتاب الله وسنة رسول الله. اين فمن بعده صلى الله عليه وسلم؟ لم يزل المصنف رحمة الله يورد اقاويل - 00:05:40
السلف من الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم جميعا وسلك بنا سبيلهم. تلك العبارات التي تبين كما اسلفت منهاج الامة.
في اتباع سنة نبينا عليه الصلاة والسلام والاستمساك بهذه السنن وعدم التبدل عنها او التحرير او التغيير. يقول لها هنا في تفسير
عطاء - 00:06:05

رحمه الله تعالى لقوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا
فسر رحمة الله الرد الى الله بالرد الى كتابه. والرد الى الرسول صلى الله عليه وسلم بالرد الى سنته. وهذا معنى صحيح - 00:06:29
وعليه تتوافق عبارات المفسرين وان اختللت الفاظهم. رد الذي امرنا به امة الاسلام عند التنازع والاختلاف. من اجل كم ينبغي ان
يكون الى الله والى رسوله عليه الصلاة والسلام. والرد الى الله يعني الى حكمه. وحكم الله انما هو في كتابه - 00:06:54
العظيم. والرد الى الرسول صلى الله عليه وسلم يعني الرد الى سنته. وما اشتغلت عليه من الاحكام والشرع. ما كان فصلا ينبغي ان
يكون الاحتكام اليه. فتبين من ذلك يا كرام شيئا مهما - 00:07:14

اولهما ان السنة لا تقل شأنها عن كتاب الله الكريم في هذا المعنى. اعني وجوب الاحتكام اليها والتنازع عند الفصل اليها ووجوب قبول
ما جاء فيها فهذا اصل شرعي كبير ينبغي ان يكون عند امة الاسلام لا امتلاء فيه - 00:07:29

ولا تردد. اما الامر الثاني فان الله عز وجل جعل هذا امرا متسطا علينا جميعا اهل اليمان. قال فان تنازعتم في في شيء فردوه الى
الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر - 00:07:49

فعلق هذا على ايمانا امة الاسلام. وانا متى ارتبطنا باليمان وتحققنا به؟ وجب علينا لا محالة ان الى الله والى رسوله يعني الى كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا شرط لتحقيق اليمان كما - 00:08:07

قال الله عز وجل فالقصد اذا ان هذا يأتي في سياق التأكيد على مكانة الاحتكام الى السنة والعمل بها منزلة القرآن في الانفصال
اليها والتحاكم اليها والرضا بما اشتغلت عليه والاكتفاء بها عما سواها - 00:08:27

قال رحمة الله تعالى وقال الشافعي رحمة الله ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها. يقول امام اهل السنة امام
الشافعي رحمة الله ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها. يعني ليس لنا فيها خيار اخر - 00:08:46
ان جاءتك السنة عبد الله فليس لك الا ان تتبعها ليس لك ان تتأمل او تتردد او تشاور نفسك وهوها هل تأخذ بها او لا تأخذ؟ ان بلغتك
السنة ليس لك الا اتباعها. يقول ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها. وهذه العبارة من امام - 00:09:10
رحمة الله تأتي في سياق كلام كثير في جمله رحمة الله عليه وهو يؤصل لهذا المعنى في بيان مكانة وشرفها وضرورة تنزيتها من
النفس منزلة الاحترام والالتزام والأخذ بها دون ان يكون للنفس فيها هو - 00:09:34

او اختيار وله في هذا كلام عظيم رحمة الله. وسائل كتبه يؤصل فيها لهذه القضية الكبرى. ان تكون السنة وحاكمها وان يكون الرجوع
اليها. وانه متى جاءتنا السنة فليس لنا الخيار. ومن كلامه رحمة الله ان قال فاعلم الله - 00:09:54
اسفي هذه الاية ان دعاءهم الى الله ورسوله ليحكم بينهم دعاء الى حكم الله. لان الحاكم بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا

سلموا لحكم النبي صلى الله عليه وسلم فانما سلموا له بفرض الله وانه - [00:10:14](#)

كما هم ان حكمه حكمه على معنى افتراضه حكمه وما سبق في علمه جل ثناؤه من اسعاده اياد بعصمته وتوفيقه وما شهد له به من [هدايته واتباعه امره فاحكم فرظه بالزمام خلقه - 00:10:34](#)

طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. واعلامهم انها طاعته. فجمع لهم ان الفرض عليهم اتباع امره وامر رسوله صلى الله عليه وسلم معا. وان طاعة رسوله طاعته. ثم اعلمهم انه فرض على رسوله صلى الله عليه - [00:10:54](#)

وسلم اتباع امره جل ثناؤه. ويقول ايضا رحمة الله ان الله فرض على الناس طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وحتم على الناس اتباع امره فلا يجوز ان يقول فلا يجوز ان يقال لقول انه فرض الا لكتاب الله - [00:11:14](#)

ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذلك لما وصفنا من ان الله جل ثناؤه جعل الایمان برسول الله صلى الله عليه وسلم مقورونا بالایمان به وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام مبينة عن الله عز وجل معنى ما اراد. ودليلا على خاصه وعامه ثم قرأ - [00:11:34](#)

الحكمة بها بكتابه فاتبعها اياد. ولم يجعل هذا لاحد من خلقه غير رسوله صلى الله عليه وسلم. انتهى كلامه رحمة الله قال رحمة الله تعالى وقال عمر رضي الله عنه ونظر الى الحجر الاسود والله انك حجر لا تنفع ولا تضر. ولو لا اني - [00:11:58](#)

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك. ثم قبله رضي الله عنه. اثر عمر رضي الله عنه هذا صحيح مشهور وهو مما اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين اتى الى الحجر الاسود فطاف وقبله وما زالت الامة تقبل الحجر الاسود لكن - [00:12:24](#)

ان سألت نفسك يوما لماذا تقبل الحجر وما الذي يجعلك تلتممه وتقبله فرحا وتعبدا لله جل جلاله ما الفرق بينه وبين سائر الحجارة بل ما الفرق بينه وبين حجارة الكعبة المحيطة به عن يمينه وعن شماله وفوقه واسفل منه - [00:12:46](#)

لا شيء الا معنى واحد ان قلت هو حجر من حجارة البيت المعظم البيت العتيق بيت الله الحرام فكل حجارة الكعبة ذلك هو شيء واحد فقط ان النبي عليه الصلاة والسلام خصه بتقبيله اياد ولم يقبل سائر الحجارة. فكان له هذا الشرف - [00:13:08](#)

فلاحظ معي منذ ان قبله عليه الصلاة والسلام بالله عليككم من فم مسلم قبلهكم اقبلت الافواه؟ والله لن يحصي احد عدد الافواه التي اكبت على هذا الحجر تقبله لا تقبله الا اقتداء - [00:13:31](#)

نبيها صلى الله عليه وسلم. هذا معنى عظيم. وحتى تقرب لك الصورة فان حجارة الكعبة لو اردنا معنى التعظيم فيها لمعنى كونها داخلة في بناء بيت الله فكل حجارة الكعبة يحب ويعظم ويجل لكنه لم يكن الا لهذا الحجر هذا عمر - [00:13:50](#)

رضي الله عنه منذ ذلك الزمان يقرر هذا المعنى يأتي الى الحجر فيقبله ويقول والله اعلم والله اني لاعلم انك حجر لا تنفع ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك - [00:14:10](#)

ولسائل ان يقول لكنني اقبل الحجر التماسا للاجر الوارد فيه فان مسح الحجر يحط الخطايا. وان تقبيله يكون لصاحبها شاهدا ففي الحديث الذي صححه بعض اهل العلم عن الحجر الاسود انه يأتي يوم القيمة وله لسان ينطق به. يشهد على من استلمه بحق. يبقى السؤال قائما - [00:14:31](#)

من الذي اعلمك بهذا؟ ومن الذي ذلك على فضل الحجر؟ وانه نزل من الجنة وان مسحه يحط الخطايا وان تقبيله استلامه يشهد لك به يوم القيمة. ما دلنا على ذلك الا النبي صلى الله عليه وسلم. فعدنا مرة اخرى في جوف هذه العبادة - [00:14:56](#)

إلى معنى الاقتدار على ما جاءنا من بابه عليه الصلاة والسلام ولو قبل الحجارة الأخرى لقبلناها تبعا له صلى الله عليه وسلم ولو التزم سائر اجناب الكعبة واركانها لفعلنا مثله عليه الصلاة والسلام. استلم الركن اليماني ولم يقبله. فنقتصر في - [00:15:16](#)

ركن اليماني على استلامه دون تقبيل. وجاء الى الحجر فقبله واستلمه بمحجنه وقبل المحجن. فنفعل كما فعل الصلاة والسلام. هذا درس كبير يا اخوة. ونحن نفعلها في عباداتنا. لكن دعونا نلقن انفسنا هذا المعيب المصطفى العظيم - [00:15:37](#)

اننا في حياتنا نوقفها في كل خطواتها وتبعاتها على طريق الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. فما وجدنا فيه اثر خطأه اتبعناه واقتنيناها وما لم نجد فيه اثرا لخطواته عليه الصلاة والسلام. ولا اثرا لممشاه في ذلك الطريق. ونريد به الوصول الى عبادة يقبلها الله -

فلا ولا حب ولا كرامة لا عبادة يمكن ان نسلك فيها خطوة او ان نقطع فيها طرفا من تقرب الى الله ما لم يسلكه قبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانه دليلنا الى الله. ودليلنا الى الله هو الذي يدلنا على الطريق الذي يوصلنا الى - 00:16:21

فاي طريق عبد الله لا تجد فيه اثرا لخطى نبيك صلى الله عليه وسلم فاتركه وانصرف عنه راشدا غفر الله لك مهما قال لك كن انها عبادة ومهمها قيل لك انها ثواب واجر وطاعة. ومهمها قيل لك لكنها كذا وكذا. ما لم تجد في ذلك الطريق. اثرا - 00:16:42

عليه الصلاة والسلام فدعه وانصرف عنه فان خطاه في ابواب العبادات صلى الله عليه وسلم معلومة سورة جعلها الله عز وجل بيانا ومعلمها وطريقا مرشدنا للامة. فاي عبادة ترجوها واي طاعة تبحث عن ثواب - 00:17:07

واي حسنة تريد ان تنتقل بها ميزانك ما لم يكن عليها ختم النبي صلى الله عليه وسلم فازهد فيها. وابحث عما فيه طريق السنة واضحا جليا فانه الطاعة التي يقول عنها عمر لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:27

يقبلك ما قبلتك. نعم. قال رحمة الله تعالى وروي عبدالله بن عمر رضي الله عنه يدير ناقته في مكان فسئل عنه من اللطيف ايضا يا اخوه في هذا المعنى الذي هو الاقتصر على السنة لانها سنة - 00:17:47

وان التبعد وان كان ظاهره طاعة وعبادة وقربة لا حاجة الى البحث فيها ولا الى النظر فيها الاثر اللطيف الذي يروى عن امام السنة وسید التابعين سعيد ابن المسيب رضي الله عنه ورحمه. وقد كان من كبار سادات التابعين وائمه السلف - 00:18:04

يقول رأى سعيد بن المسيب رحمة الله رجلا يصلی بعد طلوع الفجر اكثر من ركعتين. يكثر فيهم الرکوع والسجود بعد طلوع الفجر والذي ينبغي او السنة الثابتة انه اذا طلع الفجر فهي سنة الفجر لا غير. فرأاه يكثر من الصلاة - 00:18:24

بعد طلوع الفجر يكثر اكثر من ركعتين ويكثر فيهم الرکوع والسجود. فنهاد سعيد بن المسيب فقال له الرجل يا ابا محمد يعذبني الله على الصلاة يعني تنهاني عن الصلاة؟ قال يا ابا محمد يعذبني الله على الصلاة؟ فقال له سعيد بن المسيب لا ولكن يعذبك على خلاف - 00:18:44

في السنة ليست الصلاة لانها عبادة ستكون عذابا. لكنها ان كان ظاهرها العبادة وليس من طريق سنته عليه الصلاة والسلام فهي مخالفة والمخالفه للسنة هي التي نهاه عنها. وليس عن الصلاة لانها صلاة. انظر كيف تعاملوا مع هذا المبدأ. ان الطاعات والعبادات - 00:19:09

ابواب القراءات ينبغي ان تكون صادرة عن طريقه عليه الصلاة والسلام والا فمهمها كان ظاهرها طاعة وعبادة وحسنہ واجر وثواب فلا يكون ذلك كافيا. نؤكد على هذا الكلام يا كرام لان كثيرا من امة الاسلام يحملهم الحب والشوق - 00:19:31

والرغبة في الاجر والحرص على الثواب على طرق ابواب لا يتبعون فيها ثبوت السنة من عدمها ويتعجلون فيها طريقا يسلكون فيه خطوات ويصعدون فيه درجات يظلون انهم يتقربون الى الله وربما كان الامر في - 00:19:51

ذلك على خلاف ما يريدون. فاذا بهم لا يزدادون الا بعدها. لانهم يسلكون طريق ابتداع واحداث وشيء من ولا تقربوا العبد من ربها بل تبعاشه. ولا سبيل الى التمييز بين الطريقين. الا الاحتكام الى السنة. فما ثبتت - 00:20:10

فيه السنة وما كان عليه فعل النبي عليه الصلاة والسلام وقوله فهو الذي يقتصر عليه ويرجى فيه الثواب وما عاده فلا قال رحمة الله ورؤي عبدالله بن عمر رضي الله عنه يدير ناقته في مكان فسأل عنه فقال رضي الله عنه لا ادرى الا اني رأيت - 00:20:30

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله فعلته. هذا اثر ابن عمر رضي الله عنهما لما ادار ناقته في مكان سئل عن حكمة صنيعه هذا ما الذي حمله على ذلك؟ وما الذي جعله يصنع ذلك؟ فقال لا ادرى الا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:54

افعله فعلته اثر ابن عمر هذا صفة كبيرة عاشها هذا الصحابي الکريم. عبدالله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعن ابيه رجل عظيم عاش على السنة حبا عظيما وتعلقا شديدا حتى صار مضرب المثل - 00:21:17

رضي الله عنه وارضاه وله في ذلك المواقف التي يندهش لها المرء حفا والله يا اخوه شيء عظيم يثير العجب قصص عمر في اتباع السنن شيء مثير للدهشة والتعجب والاستغراب - 00:21:37

لا تعجب ان كان يدير ناقته في مكان فيسأل فيقول لا ادري الا اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ففعلت. يكون في طريق قافلة الى مكة في حج ونحوها في سلك نحو شجرة بعينها فيقصدها فإذايتها فيذهب عندها ويقضي حاجته فيسأل - [00:21:54](#)
عن هذا التخصيص لذلك المكان فليس له جواب الا انه رأى النبي عليه الصلاة والسلام لما صحبه كان يأتي عند تلك الشجرة وكان يصلبي عند ذلك المكان فيقصد تلك الموضع يحمله شيء عظيم قام في قلبه لا تدرى ما هو. لانه هو يقول عن نفسه لا ادري - [00:22:14](#)

الا اني رأيته فعل ففعلت هذا شيء عظيم يا اخوة. هو نفسه رضي الله عنه ربما ما استطاع في بعض المواقف التعبير عن ذلك الشعور.
لكننا والله نجزم انه حب بلغ اعلى مرتبة واسمها. في قلب هذا الصحابي الكريم. وكان مثلا - [00:22:35](#)
من بين سائر الصحابة الذين كانوا على هذا الطريق الشريف. ولذلك علت اقدارهم وتقللت موازينهم واعلى الله شأنهم. والله ليس من
قلة. بلغ الله بهم تلك المرتبة العظمى فكانوا خير القرون. وكانوا - [00:22:59](#)
اشرف الامة وكانوا اعظم جيل بل يكفيهم ان الله اصطفاهم ليكونوا صحابة نبيه صلى الله عليه وسلم. هذا حسبهم والله والله الذي لا
الله الا هو انا لنوقن ان الله لو علم في خيرا او فيك. وانا نستحق ان نكون في عداد صحابته - [00:23:17](#)
لاختارنا الله لذلك لكن يقدر الله لكل امرئ ما هو خير له وما هو افع له وما هو خير له اذا لقي الله عز وجل هذا ابن عمر رضي الله
عنهم ومواقفه في ذلك عظيمة عديدة كبيرة مشهورة رضي الله عنه وارضاه. ليس هذا وحدها فقط - [00:23:37](#)
هو نفسه رضي الله عنه يروي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي به؟ ببيت ليلة او ليلتين الا
ووصيته مكتوبة عنده يقصدوا عليه الصلاة والسلام الحث على كتابة الوصية وانه لا ينبغي ان تمر على الانسان المسلم ليلة او ليلتان
ما كتب وصية - [00:23:57](#)

وعنه حقوق الناس او له حق عند الناس او ديون او وصايا ونحو ذلك ان يثبت ذلك. ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي به ببيت ليلة
او ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده. يقول ابن عمر فوالله ما مرت علي ليلة منذ سمعتها من رسول الله - [00:24:23](#)
صلى الله عليه وسلم الا ووصيتي مكتوبة عندي كم عاش ابن عمر بعده عليه الصلاة والسلام؟ سنوات طوال. وانت تعلم انه يعمد الى
تغير الوصايا وتغير ما يكتب كل ما تغير - [00:24:47](#)
غيرت له الايام دين قضاه يمحوه من الوصية استجد له في امره حق اثبته على الدوام هو يقسم بالله انه ما مرت عليه اليانا الا
ووصيته مكتوبة عنده. الا ترى هذا جهادا؟ الا تراه التزاما عظيما بسنة يعيشها رضي الله عنه وارضاه؟ قد - [00:25:03](#)
منه صنبع ابي هريرة رضي الله عنه لما يقول ثلاث او صانى بهن خليلي صلى الله عليه وسلم ويذكرها ان يوتر قبل ان وركعتي الضحي
وان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر. سنن مستحبات لكن تدري ماذا يقول ابو هريرة؟ يقول ثلاث او صانى - [00:25:23](#)
بهن خليلي صلى الله عليه وسلم فانا لا ادعهن حتى اموت بالله عليك هل تجد السنة في قلبك قد بلغت هذا المبلغ وهل تشعر انك
اقمت في قلبك ميزانا عظيما لكل شيء بلغك عن سنة حبيبك صلى الله عليه وسلم فجعلتها في حياتك - [00:25:43](#)
مبادر تعيش عليه الى ان تموت قصص ابن عمر وابي هريرة وانس وجابر وعائشة وسائر الصحابة. كلهم والله رضوان الله عليهم كانوا
مضرب المثل ابن عمر رضي الله عنهم ما هو نفسه الذي سمع النبي عليه الصلاة والسلام مرة يقول في مسجده ورأى امتلاء المسجد
بالرجال - [00:26:04](#)

جالي في اوله والنساء في اخره. ورأى ازدحام النساء على الابواب في الخروج بعد الصلاة. وما اعجبه ان يزاحم النساء رجال ولها
كان من سنته عليه الصلاة والسلام الاستبطاء في الخروج من المسجد بعد الصلاة ريثما يخرج النساء - [00:26:28](#)
فالذات يوم لو جعلنا هذا الباب للنساء وأشار عليه الصلاة والسلام الى باب في مؤخرة مسجده. قريب من موقع الصفة اليوم في
مسجد عليه الصلاة والسلام. وهو الموضع المسمى اليوم - [00:26:47](#)

النساء يقع خلف باب جبريل عليه السلام الواقع خلف باب البقيع. هو اسمه باب النساء اليوم. يقول عليه الصلاة والسلام لو جعلنا هذا
الباب للنساء تحدث بها امام اصحابه لكنه ما اصدر امره ولا اعلن عليه الصلاة والسلام بذلك انما حدث بها رغبة فمات عليه الصلاة -

والسلام ولم يجعل ذلك الباب مخصصا للنساء ليست هنا القصة القصة ان ابن عمر وهو يروي هذا الحديث يقول مولاه نافع يقول فما رؤيا ابن عمر يدخل من ذلك الباب حتى مات - 00:27:25

يا اخي كان حسبي ان يعلموا ان عليه الصلاة والسلام يهوى شيئا او يرغب في شيء هذا اذا كانوا استشعروا هواه وامنيته ورغبتة بالله عليك ما موقفهم عندما يعلمون فعله؟ الصريح قوله - 00:27:40

واضح ايزهدون فيه؟ كلا والله حتى المشاعر النبوية كانوا يرصدونها. ثم ماذا؟ ثم يحملون انفسهم على ما يرصدونه من مشاعره عليه الصلاة والسلام قال لو جعلنا هذا الباب كانت كافية عند ابن عمر فما رؤي ابن عمر يدخل من ذلك الباب حتى مات. يحضر انس مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:59

طعاما فيه دبا ويراه يتتبع الدباء من حول الصحفة. يقول انس فما زلت احب الدباء من يومئذ عجيب يا اخي والله لو جئت تتبع هذه المواقف العظيمة من الصحابة الكرام رضي الله عنهم يتغير عندك دهشة وعجبها. دهشة - 00:28:23

وعجا لانهم بقلوبهم حبا صادقا ما زلنا نراه عنا انفسنا بعيدا. وحملوا انفسهم على حب صادق واتباع دقيق في كل شيء فاذا كانوا في ادق القضايا على هذا النحو فكيف هم بكار الامور في الحياة - 00:28:42

والامر العظيم الذي يدهشك ان الفارق الكبير بيننا وبينهم يجعلنا ننظر الى انفسنا فنسائلها صراحة اي حب نتحدث عنه في قلوبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بل قل اي زهد صرنا نمارسه بالبعد والتقلل في سنته صلى الله عليه وسلم - 00:29:01

اتحدث عن نفسي وكل يذكر نفسه في هذا الباب قدر كبير والله يا اخوة من السنن زهدنا فيها وفرطنا وتكاسلنا ثم يكون عذر احدنا لنفسه لا بأس انها سنة صرنا نزهد لأنها سنة فاذا ليست واجبة اذا لن يعاقبنا الله. يا اخي - 00:29:27

اهل الحب لرجبيهم اهل الحب لنبيهم صلى الله عليه وسلم يتحدون بقانون غير قانون الثواب والعقاب يعيشون قانون الحب لنبيهم عليه الصلاة والسلام فيدركون ان اتباعهم لفعله وقوله وتتبعهم واقتفائهم - 00:29:51

صفيهم لاثاره يحملهم عليه حب عظيم. يقودهم بهف نحو السنن بحثا وتنقيبا. ثم اذا ظفروا بشيء وامسکوا بسنة فلا والله هي حب قلوبهم وغمض اعينهم ونبض صدورهم هي سنة لا يمكن ان يفترط فيها احدهم - 00:30:10

العيش على السنة عندهم احب من غيرها. والموت على السنة عندهم احب من العيش على غيرها. وهكذا. واضحى هذا فلن تجدوا في سائر احياء حياتهم لن تعجب من قصة ابن عمر ان يدير ناقته فيسأل فيقول لا ادري هو ابن عمر رضي الله عنهم يصبح بالصفرة قيل يصبح الثوب - 00:30:30

وقيل يصبح الشيب في شعره فيسأل فيقول لاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصبح بالصفرة فانا احب ان اصبغ بها يأتي البيت عند الكعبة فيطوف ولا يستلم من البيت الا الركن اليماني والحجر الاسود - 00:30:54

دون الركبين الاخرين لانهما جزء من الكعبة والخطيم وراءهما كما تعلمون. فيسألوا ولن يكون له جواب الا قوله رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلم هذين الركبين فانا استلم هذين الركبين - 00:31:14

يسأل رضي الله عنه عن نعل اكرمك الله يلبسها تسمى النعل السبتية. فيقول لاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فانا احب احب ان يلبسها سينتهي المجلس ولن ينتهي ذكر اثار المواقف القصص التي يحييها احد الصحابة مثل ابن عمر رضي الله عنهم فكيف - 00:31:30

يريدنا ان نستقصي اثار القوم جميعا وموافقهم على تعددها واختلافها اختم بهذه العبارة. يذكر الذهبي في ترجمة ابن عمر نقا عن مولاه نافع رحمة الله يقول لو نظرت الى ابن عمر - 00:31:52

رضي الله عنه في شدة اتباعه واقتفائه لاثار النبي صلى الله عليه وسلم لقلت هذا مجنون تعجب يقول لو رأيته لقلت هذا مجنون مجنون السنة الذي تعلق قلبه بها ولم يصبح في حياته شيء احب اليه من السنة. يغمض عينيه على السنة ويفتحها عليها - 00:32:09

يا اخوة كم بيننا وبين تلك المراتب متى يمكن والوصول اليها كيف السبيل الى تحقيقها كيف بقلوب يمكن ان تسعد في اهنا حياة

وامتعها اذا تقلبت في نعيم السنن. وهي من سنة الى سنة ان اكلت فعلى - [00:32:36](#)
وان شيعت فعلى سنة ان شربت او لبست ان دخلت او خرجت ان قمت او قعدت كل شيء تفعله تقتفي فيه السنن هكذا ستفهم مقوله
[سفيان الثوري رحمة الله عندما قال ان استطعت الاتحك رأسك الا باثر فافعل - 00:32:55](#)

ما كان مبالغ لكن يقصدون حتى هذه القضايا الصغيرة ان وجدت فيها اثرا وسنة فالزتها ولا ينبغي لك تجاوزها الجواب باختصار لن
[نسنك هذا السبيل الا بخطوات اولها شيئاً كبيران يا كرام. ادھمها هذا الذي نحن فيه. ملء القلوب حبا - 00:33:13](#)
نبي كريم يستحق اكمال الحب عليه الصلاة والسلام. فانه والله متى احبته القلوب وعمرت بهذا الحب وتعلق شفاف القلوب بسيرته
[وسنته وهديه عليه الصلاة والسلام لن تتعب والله في حث النفوس على الاتباع - 00:33:36](#)
دعوى الاقتداء اعني واعني ما اقول ان اي نقص او قصور او زهد نلتمسه في حياتنا في السنن فهو والله من يقابلة نقص في الحب
[شئنا ام ابينا لان الحب الصادق لا يمكن ان يقود صاحبه الا الى طاعة تامة واتباع اكمال - 00:33:56](#)
والخطوة الثانية التي لابد منها بعد هذا الحب الوافر الذي تعمر به القلوب لنبيها عليه الصلاة والسلام هي البحث عن السنن هو تعلمها.
[اجل فانك لن تعرف السنة وتطبقها حتى تعلم موضعها. اذا تعلم السنن وطلب العلم والسؤال - 00:34:19](#)
الكبير دوما في كل شيء عندما تريد ان تفعل ان يقوم في قلبك هذا السؤال جليا ما الذي كان يفعله حبيبنا صلى الله عليه وسلم اسأل
وابحث وصل الى الجواب فان رأيته فعل شيئاً فبوسعك ان تفعله تماما كما كان يفعل صلى الله عليه - [00:34:39](#)
مسلمانا هذا مثال لالمثلة عديدة حفلت بها حياة الصحابة الكرام رضي الله عنهم وسلك بنا سبيتهم قال القاضي رحمة الله وقال ابو
[عثمان الحيري رحمة الله الحيري نسبة الى الحيرة - 00:34:59](#)
وقال ابو عثمان الحيري رحمة الله من امر السنة على نفسه قوله وفعلاً نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة. من امر
[السنة على نفسه معنى امرها ما كنا نتكلم فيه قبل قليل. ان تكون - 00:35:16](#)
هي الحاكم ان تكون هي المنطلق ان تكون شعارك. اذا قمت و اذا قعدت اذا نمت و اذا استيقظت ان يكون شعارك السنة. من امر السنة
[على نفسه تدري ما معنى امرها على نفسه؟ يعني الا يكون لنفسه من هوها و اختيارها ورغباتها - 00:35:35](#)
من حظوظها لن يكون لها شيء في المقام مقابل السنة. فاذا جاءت السنة فدع كل شيء وراءها. من امر السنة على قوله وفعلاً نطق
[بالحكمة يؤتى الحكم. وكيف لا يؤتى الحكم؟ رجل نزل نفسه في حياته قوله وفعلاً منزلة سنن نبيه صلى - 00:35:57](#)
الله عليه وسلم وارتضى لحياته هدي اكمال البشر صلى الله عليه وسلم؟ الن يعيش الحكم؟ بل والله. اذا امر الحكم في نفسه قوله
[وفعلاً. قال ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة - 00:36:19](#)
وصدق والله رحمة الله من امر الهوى وجعل قائده ودينه في حياته هو نفسه سواء كان هو شهوة شهوة طعام شهوة مال شهوة
[فرج شهوة اذن وعيين وسائل انواع الشهوات واتباع نفسه هوها وجعل هذا - 00:36:36](#)
تنوي في الحياة لن يكون طريقه الا مظلما. وسيأوي عيادة بالله الى مستنقع البدع والمحدثات سيبعد عن السنن عن الدين شيئاً فشيئا
[فاذا وقع في شراك البدع والمحدثات فلا يأمن والله ان يقذف به ابليس اجاركم الله - 00:36:56](#)
في حفر الشرك والخرافة والبعد وصرف العبادة لغير الله. هو هذا مبدأ الواقع في الغواية التنكب لسنة صلى الله عليه وسلم قال
[رحمة الله تعالى وقال سهل الدستور رحمة الله وصول مذهبنا ثلاثة. الاقتداء بالنبي صلى الله - 00:37:15](#)
عليه وسلم في الاخلاق والافعال والأكل من الحال واخلاص النية في جميع الاعمال. يقول سهل رحمة الله اصول مذهبنا ثلاثة. ويشير
به الى ما عرف عنه رحمة الله. في الزهد وظرف المثل في الورع والتبعيد والصلاح والتقوى - [00:37:38](#)
والتي وصل اليها امثاله رحمة الله عليهم اجمعين يقول من يسألني عن منهجي؟ عن مذهبني عن طريقتي يقول فانها ترجع الى ثلاثة
اصول. اولها الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال. هذا اصل عظيم. وذكر ما يقابلة وهو الاصل الثاني اخلاق
[النية في جميع العمل - 00:37:58](#)
ولا شك ان الاخلاص واتباع السنة قوام العمل وركن القبول وشرط العمل الصالح الذي يرفع الى الله. اضاف رحمة الله شيئاً ثالثاً هو

احد اهم مفاتيح النجاح والفلاح والسعادة في الدارين. الاكل من الحال - 00:38:21

اجتناب الحرام في المطعم والمشرب والملبس رب اشعر اغبر رب اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب طعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذني بالحرام فاني يستجاب لذلك - 00:38:39

اكل الحرام والعيش على الحرام يسد الابواب في وجه العبد ويبعد عن الله مهما بلغ في حياته من اجتهاد في طاعة او استكثار من الصالحات يقرب بها نفسه او يظن انه يقربها. الاكل من - 00:38:56

الحال يأتي ثالث الثالثة بعد اخلاص العمل لوجه الله الكريم والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم قال رحمة الله وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه انه الاقتداء برسول الله - 00:39:13

الله عليه وسلم لم نسند المصنف رحمة الله تفسير الآية الى احد بعينه لكن عامة ما جاء عن المفسرين من والخلف في تفسير الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. فالله عز وجل يرفع العمل الصالح - 00:39:32

للعبد والعمل الصالح عام. وهو جنس يشمل سائر العمل الصالح الذي جاءت به الشريعة. ولا شك ان العمل لن ان يكون صالحا حتى يكون صاحبه مقتديا فيه برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:39:52

قال رحمة الله تعالى وحكي عن احمد بن حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما في جماعة تجردوا ودخلوا الماء استعملت الحديث تجردوا يعني تجردوا من لباسهم حتى ربما كان ذلك سببا في انكشف العورات - 00:40:10

الفخذ واسفل من السرة ونحوها قال فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فرأيت تلك الليلة قائلا لي يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك - 00:40:28

يا اماما يقتدى بك قلت من انت؟ قال جبريل. هي حكاية ساقها المصنف وختم بها الفصل ليست حديثا يحتمل اليه ولا حاجة الى بحث عن سندتها. ثم هي حكاية تذكر لاستملال معناها - 00:40:50

اضافتها وتكون في هامش الفصل وليس في صلبه ولا متنه ولذلك اخرها المصنف لكن لما ذكرت عن امام عظيم من ائمة الاسلام كاحمد رحمة الله اوردها. وبغض النظر عن كون الذي سمعه احمد رحمة الله هو جبريل عليه السلام او غيره او تصح - 00:41:10

القصة او لا تصح حسبنا ان الباب العظيم بما فيه من النصوص الواردة واثار السلف المشرقة تؤكد المعنى العظيم ام انه ما اتبع عبد طاعة الله والزم نفسه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الا اضاء وجهه واشرق قلبه - 00:41:30

سعد في حياته هذا امر عظيم هي سنة من سنن الله. عندما يستقيم العبد ويحظى ويسعد باتباع السنة في حياته سيعيش والله اسعد حياة واهنها وعندها سيكون عيسى اطيب العيش. لانه رضي لنفسه ما رضي الله لنبيه. عليه الصلاة والسلام. لما اتم المصنف رحمة الله - 00:41:55

وهو هذا الفصل اعقبه بفصل يقابلها تماما وهو تتمة له. فان السنة ان كانت اتباعا وهداية وكانت سعادة ونجاة فان مخالفته السنة لا تكون الا على العكس من ذلك تماما. فمخالفة السنن بدعة - 00:42:20

وضلال وشقاء وتنكب طريق السنن غواية وحرمان. وكل عبد زهد في السنة او اعرض عنها او قدم غيرها عليها سيجد لا محالة من شؤم هذا التبدل والتغيير او الاعراض والترك بقدر ما يقع - 00:42:42

اجارنا واجاركم الله. يجعل المصنف رحمة الله تتمة الفصل الذي تم هذا الفصل الذي يشرع فيه الان ان مخالفته امر عليه الصلاة والسلام ضلال وبدعة وشقاء. نعم قال رحم قال القاضي عياض بن موسى ورحمة الله تعالى فصل في ان مخالفته امره صلى الله عليه وسلم - 00:43:02

وتبدل سنته ضلال وبدعة قال ومخالفته امره وتبدل سنته ضلال وبدعة متوعد من الله تعالى عليه بالخذلان والعقاب. قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم. وقال ومن يشاقق الرسول - 00:43:27

من بعد ما تبين له الهدى ويتبين غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم. وساعت مصيرها هاتان ايتان من اشد ما جاء في كتاب الله الكريم في عاقبة كل من رضي الابتعاد عن السنة والعياذ بالله او اعرض عنها او اصر على مخالفتها اما الاولى فقوله تعالى فليحذر -

الذين يخالفون عن امره يعني عن امره عليه الصلاة والسلام ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم هما امران احدهما اشد من الآخر
الذى يخالف امره عليه الصلاة والسلام متوعد والعياذ بالله بان يصاب بالفتنة او العذاب الاليم - 00:44:16

وقد فسر الامام احمد رحمه الله الفتنة هنا في الاية بانها الشرك وقد يستعظام انسان في المبدأ هذا القول ايمن لمن يخالف السنة ان
يعاقبه الله بالشرك هي خطوات يا كرام. وصاحب الشرك لن يقع في الشرك ابتداء - 00:44:40

الا بنت خلال هذا الباب بالادبار عن سنته عليه الصلاة والسلام. فبأطيه الشيطان ويتلقّفه فيفتح له باب البدع والمنكرات والمخالفات
فإذا استرسل مع شيطانه أين تظنه سيقوده إلى روضة من رياض الجنان أبداً والله. ليس إلا إلى حفر النيران إلى الشرك عيادة بالله هو
ذلك - 00:45:02

لكنه سيقول كل امرئ مسؤولاً عن نفسه ومن رضي فسلم رقبته للشيطان واعطاه جبلها وزمامها يقودها ثم يرمي بها في مهاوي البدع
والمحديثات والمنكرات لا يأمن ان يصاب بفتنة. فإذا وقع في شرك وبلية وشيء من صرف - 00:45:30

العبادة لغير الله فيما يظن المسكون انه لا يزال على طريق العبودية. وانه يستكثر من حسنان. قال او يصيبهم عذاب اليم. اما الاية
الاخري فقوله عز وجل ومن يشاقق الرسول المشاقة هنا المخالفة - 00:45:50

الاصطفاف امام السنة مخالفة واعرضا. ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساعت نصيرا. ايتان فيهما وعيid عظيم. ان مخالفة السنن ومشاقق - 00:46:06

الرسول صلى الله عليه وسلم كفيلة والعياذ بالله ان يجعل صاحبها من اهل النار نصره جهنم وساعت مصيرا واجعل له متوعدا بالفتنة
والعذاب الاليم اجارنا الله جميعا والزمنا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:46:26

قال رحمة الله حدثنا ابو محمد عبد الله ابن ابي جعفر عبد الله قال حدثنا ابو محمد عبد الله ابن ابي جعفر وعبد الرحمن ابن عتاب
بقراءتي عليهما. قال حدثنا ابو القاسم حاتم ابن محمد - 00:46:45

قال حدثنا ابو الحسن القابسي قال حدثنا ابو الحسن ابن مسعود الدباغ قال حدثنا احمد بن ابي سليمان قال حدثنا سحنون بن سعيد
قال حدثنا ابن القاسم قال حدثنا مالك هو الامام مالك رحمة الله امام المذهب صاحب - 00:47:02

والمصنف رحمة الله يسوق هذا الحديث بسنته اليه قال حدثنا مالك عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة - 00:47:21

وذكر الحديث في صفة امه في صفة امته وفيه فلا يدادن رجال عن حوضي كما يزاد البعير الضال فاناديهم الا هلم الا هلم. فيقال
انهم قد قد بدلوا بعده فاقول فسحقا - 00:47:36

فسحقا فسحقا. نسأل الله السلامه الحديث اخرجه الامام مسلم في صحيحه ومالك في موطنها وآخر البخاري بنحوه. الحديث هذا
مشهور بحديث الحوط وقد مر بكم في مجالس ماضية فصل في ذكر الحوض وصفته ضمن الفصول التي جاء بها المصنف في ذكر
الكرامات والخصائص التي اكرم الله بها نبينا صلى الله عليه - 00:47:56

وسلم الحديث الحوض الذي تشتاق اليه النفوس المؤمنة ان ترد عليه يوم القيمة جعلنا الله واياكم من والديه جميعا. حديث الحوض
وارد في الصحيحين بالفاظ عدة وروايات متفرقة وفي غير الصحيحين بما هو اكثر تعدادا في الرواية والالفاظ. وهذا حديث -
00:48:22

ابي هريرة رضي الله عنه لما ذكر النبي الحوض صلى الله عليه وسلم قال في اخر الحديث فليذادن رجال عن حوضي يزادن يعني
يطردن ويبعدن يعني يأتي رجال من امته يقبلون على الحوض يريدون الاستقاء منه في ذلك اليوم العظيم فيطردون - 00:48:45

قال فلا يذادن رجال عن حوضي كما يزاد البعيد الظال. البعير الظال الذي فر من اهله وهرب وهو شارد لا يعرف مصاحبه فيزاد البعير
الضال يعني يفر هربا وشروعا لا يمكن امساكه ولا اللحاق به. قال فاناديهم الا هلم الا هلم - 00:49:10

لا يدرى ما الذي يبعدهم اذا هم مقبلون على الحوض فيدبرون ويبعدون ولا يدرى انه ابعد لهم وليس ابعاد من تلقاء انفسهم. هم

يريدون الحوض يريدون السقيا في احوج ما يكونون من الظما الذي تقطعت له الحناجر من شدة المهوو والفوز - 00:49:32

قال يذادون عن الحوض فيناديهم الا هلم الا هلم؟ فيقال انهم قد بدلوا بعده هذه القاضية يا امة الاسلام. قال انهم قد بدلوا بعده ماذا بدلوا دينه وسنته في بعض ارفاد الحديث ورواياته الاخرى انهم قد ارتدوا على اعقابهم - 00:49:52

وهذه قالت في الرواية انهم قد بدلوا. وفي رواية اخرى عند البخاري في صحيحه انك لا تدرى ما احدثوا بعده في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه لما قال ليريدن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني - 00:50:17

يقول ليريدن يعني على الحوض ليريدن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحالوا بيني وبينهم. فاقول انهم مني. فيقال انك لا تدرى احدثوا بعده وعليه فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي - 00:50:34

قال اهل العلم المراد بالحديث في المحروميين من ورود الحوض اصناف او لهم المرتدون بعد موته صلى الله عليه وسلم وعادوا الى الكفر بعد اسلام والحديث صريح في تناولهم انهم قد - 00:50:53

دلوي رواية قد ارتدوا على اعقابهم. والفتنة الثانية اهل النفاق من زمانه عليه الصلاة والسلام. فانهم كانوا يظهرون الاسلام. ولهذا قال رجال اعرفهم ويعرفوني فيذادون عن الحوض فهم ايضا من صنف من يبعد عنده من حوضه وهم من امته بل من رجاله ومن اصحابه عليه الصلاة والسلام - 00:51:10

والفتنة الثالثة التي يستشهد بها على هذا الحديث في السياق هي فتنة اهل الاهواء والبدع والمحدثات وهي الدائرة الاوسع فكل انسان من امته اوقعه الشيطان في الاحداث والابتداع ومخالفة السنن - 00:51:35

خذاري خذاري فان النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عن فنام من امته يوم القيمة انك الا تدرى ما احدثوا بعده مات ولم يدرى عليه الصلاة والسلام انه سيأتي من امته من يظن انه على خير فاذا هو على ابواب من البدع والمحدثات - 00:51:55

في ذكر او عبادة او صلاة او قرآن او حج او اعتمار. العبادة المشروعة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم باوصافها وهيبتها وكل ذلك محفوظ ثابت صحيح يقول عليه الصلاة والسلام لما يخبر بسبب ابعادهم عن حوضه فاقول سحقا سحقا فسحقا - 00:52:19
هذه والله اشد ايقاعا في القلب ليس يكفي ابعادهم وحرمانهم فاذا به عليه الصلاة والسلام يزيدهم من قوله سحقا سحقا يعني بعدها وهلاكا وانهم سبب في ابعاد انفسهم وحرمانهم من الخير العظيم في ذلك اليوم العظيم. وانه عليه الصلاة والسلام لم ينزل حتى - 00:52:45

اخرا لحظة يحرص ويشفق ويحب الخير لامته عليه الصلاة والسلام. وهو يريد ورودهم على الحوض واستقاءهم منه في ذلك الموقف العظيم لكن القضية الفاصلة وهو من اسوأ ما جاء في مخالفة السنن وشؤمها هي وحديث سبق في ليلة الجمعة - 00:53:10

كل امة يدخلون الجنة الا من ابي. قالوا ومن يأبى يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى عندما يعلن مسلم حاشاكم عندما يعلن مسلم انه معرض عن سنة نبيه عليه الصلاة والسلام. يعلنها بلسان حاله او بلسان مقامه - 00:53:30

نطق بها او عاش عليها دون ان ينطق لكن حياته ناطقة بانه معرض عن السنن. ميدل مغير محدث هو زاهر فيها هذا يصدق عليه لا تدرى ما احدثوا بعده. يصدق عليه من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى. هي - 00:53:53

نصوص يا كرام قامت بها علينا الحجة. وكان من تمام نصحه عليه الصلاة والسلام لامته ان يبين لها هذا الطريق المهم وهذا المعلم وان يحذرها من خلافه لأن وراءه عاقبة مشؤومة لا يرضها مسلم لنفسه - 00:54:13

والله وحري بنا ان نعلنها ناصحين لكل امته صلى الله عليه وسلم ان الخير كل الخير في الاقتصار على سنته وقد مضت بكم عبارات الصحابة اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة - 00:54:32

قال رحمه الله تعالى وروى انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال عليه الصلاة والسلام من ادخل في امرنا ما ليس منه فهو رد. ارأيت؟ كل طريق تحالف به السنة - 00:54:50

هو موعود بهذا الامر الذي تقدم انفا. من رغب عن سنتي هذا الاعراض سواء كانت الرغبة عن السنة تقليلا من شأنها او ظنا ان الخير والاجر والثواب الاكبر في غيرها. تدرى لمن قال عليه الصلاة والسلام من - 00:55:13

رجب عن سنتي قالها لثلاثة من اصحابه ارادوا الاجتهاد في الطاعة. قال احدهم انا اصلي ولا انام. وقال الثاني لا اصوم ولا افطر وقال الثالث انا لا اتزوج النساء. والله ما قالوها استخفافا بالسنة. ولا احتقارا لها حاشا والله - [00:55:33](#)

ما اعرضوا عنها رغبة في العصيان ولا في اتباع الهوى ولا في الغرق في الشهوات لا ما ارادوا الا اجتهادا في طاعة. فيقول لهم من رجب عن سنتي فليس مني. هو طريق يا كرام - [00:55:53](#)

لا تظن انها ان الخطاب معنی به العصاة واصحاب الشهوات والغارقون في الحرام. نعم هم مقصودون بهذا الخطاب وهم فئة من مخالفی سنته وعصاة امته عليه الصلاة والسلام. لكن صدقني حتى من يظن ان قدميه لا تزال على طريق - [00:56:07](#) طاعة لكن من غير اتباع سنة. هو ايضا ذاته يوجه له الخطاب. من رجب عن سنته. اذا فالاعراض عن السنة والرغبة وعنها تارة تكون لغلبة المعصية على القلب وحب الشهوات مثلا - [00:56:27](#)

وتارة تكون ظنا ان غير السنة فيه خير اکثر وثواب اعظم. فان من تمام النصح لامته صلى الله عليه وسلم تبليغهم هذه الدلالة التي حذر منها عليه الصلاة والسلام كل معرض عن سنته وكل راغب عنه عن سنته الى غيرها. سواء كان الاعراض او - [00:56:43](#) شيئا من دوافع العصيان والمخالفة واتباع الشيطان او كانت على ضد ذلك ونقضه فيما يظن اصحابها انهم على خير انهم على طاعة انهم على عبادة. فان هذا الحديث كما سلف قيل لثلاثة من اصحابه راموا الاجتهاد في الطاعة - [00:57:09](#)

والاستكثار من العبادة ومع ذلك فلم يكن حسن مقصدهم كافيا ولم تكن نية احدهم لم تكن نية احدهم في الخير والازدياد من الحسنان لم تكن عذرا يقبل به صنيعهم ذلك. حتى هم لما اتوا الى - [00:57:29](#)

حرجاته عليه الصلاة والسلام فسألوا عن عمله فاخبروا جاءت الرواية تقول كانهم تقالوا هـرأوا عمله الصلاة والسلام شيئا يسيرا. تدرى فاما صنعوا؟ قالوا هذا نبي قد غفر الله له. ما تقدم من ذنبه وما تأخر. لكن - [00:57:48](#)

مساكين اصحاب ذنوب وعصيان وتقدير. ونحن احوج الى مزيد من الحسنان والطاعات اتوا من هذا الباب لا غير لا والله ما وقع في قلوبهم انتقام للسنة. ولا احتقار لشأنها لكن سماه النبي صلى الله عليه وسلم رغبة عن - [00:58:08](#)

ابنته قال من رجب عن سنتي فليس مني. وانظر الى هذا الحكم وهو شديد الواقع ولا شك ان الراغب عن سنته ايصلاح ان يكون في عداد امته؟ من رجب عن سنتي فليس مني. من الذي سيكون منه؟ عليه الصلاة والسلام؟ اصحاب سنته - [00:58:28](#)

متمسكون بها اتباعها الحر يصونون عليها المجتهدون في تطبيقها ونشرها واحيائها وبثها واعلانها ورفع راياتها هذه فئة كريمة هي التي تنتهي اليه صلى الله عليه وسلم. جعلنا الله واياكم من اربابها - [00:58:48](#)

الله اعلم قلوبنا بطاعتك واتباع سنة نبيك صلى الله عليه وسلم. اللهم احيانا على السنة وامتنا عليها يا ذا الجلال والاكرام. واحشرنا في زمرة صاحبها عليه الصلاة والسلام واوردننا حوضه واسقنا منه شربة لا نظمها بعدها ابدا. يا كريما يا منان. الليلة كريمة - [00:59:08](#)

عظيمة والصلاحة على النبي صلى الله عليه وسلم شرف وفخر وذخر واجر. شرف الصلاة على النبي عظيم. ومقامها عند الله كريم وعلىه صلى الصالحون وسلموا ان الصلاة على النبي نعيم. فصلوا وسلموا عليه صلى الله عليه وسلم - [00:59:28](#)

في كل ساعة وان واجلوا لها نصيبا وافرا في ليتكم فالليلة جمعة. ويوم غدكم فغدا هو الجمعة. والصلاحة عليه صلى الله عليه وسلم مؤلها الخيرات والبركات والاجور والحسنات فصل يا رب وسلم وبارك على حبيب المصطفى ونبيك المجتبى ما تعاقب - [00:59:48](#)

الليل والنهر وصلى وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته المهاجرين والانصار. اللهم انا نسألك علمانا نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم اتي نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زakah انت ولها ومولها. نعوذ بك يا رب من - [01:00:08](#)

من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك - [01:00:28](#)